مَفاهيم اللَّهجيَّات: قِراءة في المَنهجِ والأَداة

الأستاذ: محمَّد هتهوت
قسم اللّغة العربية وآدابها
جامِعة البُليدة 2

ملخَّص:

تَروم هذِه المحاولة الإشارَة إلى جانبٍ مِن الدِّراسة اللِّسانيَّة، لا تقرُّ بِه الدِّراسات العربيَّة مثلَ مَولودٍ شرعيّ إلاَّ على استِحياء، رغمَ أنَّ الغَربيين قَطعوا أَشواطًا كَبيرَة، ولَم يَعد النَّظر إلى التَّنوعات اللُّغويَّة المتناثِرة هُنا وهُناك، أَو المتراتِبة في ثَنايا المجتمع، في مَنأى عَن تَطوُّرات اللُّغة وهُمومِها؛ ذلك إنَّ كَثيرًا مِن مَظاهِرها يُمكن ردُّه وتَعليلُه على أَساسِ هذِه التَّنوعات الَّتي قَد تَضرِب بِجذورِها إلى أَقدم مِن اللُّغة نَفسِها؛ وبِإمكانِ هذِه المعطيات أَن تُتيح لَنا بِناءَ ملامِحها والقَبض على القَوانِين الَّتي تَقف وَراء التَّغيُّرات الوَاقِعة فِيها. وقَد أَضحى أَيضًا، تَفسير الظَّواهِر الاجتِماعيَّة وخُصوصيَّتِها يتِّم في ضَوءِ المعطيات اللَّهجيَّة.

لقَد استَوت اللَّهجيَّات -حديثًا- على سُوقِها، وتمكَّنت مِن أَن تَقطِف ثِمار جُهودِ سِنين قَد خَلت مِن البَحث والتَّنقيب وتَوخي الموضوعيَّة والتَّخلص مِن الأَحكامِ القَيميَّة الَّتي لازالَت تُعمي جَوانِب عَديدة مِن الدَّرس اللَّهجيّ العربيّ؛ واتَّضح مَنهجها في الدِّراسة وتشكَّلت أَبعادُها، التَّاريخيَّة، والجُغرافيَّة، والاجتِماعيَّة. فَلا مَندوحة لَنا اليَوم أَمام تراكُم مُشكِلات تعليميَّة ومُجتمعيَّة، مِن بَحثِ المادَّة اللَّهجيَّة، إذ لَيس القَصد مِن دِراسة اللَّهجات، المفاضلَة بينَ العربيَّة الفُصحى ولَهجاتِها، أَو أَن يُتاح لِلهجةٍ ما فَضل الارتِقاء ويُمكَّن لَها في الأَرض، وإنَّما لِنفهَم طَبيعَة هذِه الظَّواهِر وأَثرَها على العربيَّة والتَّحكم فيها.

الكلمات المِفتاحيَّة:

اللَّهجيَّات- اللَّهجة- اللُّغة- أطلَس اللَّهجات- العاميَّة- اللَّهجات الجُغرافيَّة- اللَّهجات الاجتماعيَّة.

توطئة:

البحثُ في اللَّهجات، قَديمٌ جَديد، فَقد تناثَرت في كتُب العربِ المتقدمين وآثارِهم، إشاراتٌ إلى لُغاتِ العَربِ وكَيفيَّات نُطقِها مَعزوَّةً إلى قبائِل ذلك الزَّمان، ولَم تَكن إذ ذاكَ نظرةٌ تُقيم لِمثلِ هذِه الأَشكال اللُّغويَّة وزنًا إلاَّ بِما يخدم كِتاب الله ويَشرح مَكنونَه، دونَ أَن تظفرَ -على ذَلك- العربيَّة بِمؤلفٍ مُستقلٍّ يَجمع شتاتَها، ويبدِّد الغموضَ مِن حولِ الكثير مِن غريبِ طُفولتِها.

لَقد تمكَّن الدَّرسُ اللَّهجيّ -هذا المولود الشَّرعيّ- اليَوم، بِفضلِ تطوُّر أَدوات البَحث وتِقنيَّات التَّحريّ، وكذا النَّظر الموضوعيّ، مِن إماطةِ اللِّثام عَن كثيرٍ مِن قَضايا اللَّهجات الَّتي شابَتها التَّساؤلات؛ وصار مِن ثَمَّة -أَقصِد العِلم- مجالاً ومنهجًا داخِل مَنظومَة اللِّسانيَّات المتعاظِمة، يتفاعَل مَع علومٍ أُخرى، نحو الجُغرافيا وعِلم الاجتِماع وغيرِهما.

1- اللَّهجيَّات و محلُّها مِن اللِّسانيَّات:

اللَّهجيَّات، أحدُ فروعِ اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة، نَشأت ملامِحُها مِن بُحوثِ النُّحاة الجُدد حينَ أَسَّسوا "القوانين الصَّوتيَّة" خلال القرنينِ التَّاسع عشر والعِشرين؛ وهو عِلمٌ يُعنى بِدراسة " الظَّواهِر والعَوامِل المختلفة المتعلِّقة بِحدوثِ صورٍ مِن الكلامِ في لغةٍ مِن اللُّغات أَو عِلمٌ يَدرسُ اللَّهجات بِاعتبارِها أنظِمة لغويَّة تَنشأ أَو تتفرَّع عَن لغةٍ أَو لُغات "[1]؛ وقَد تَعلَّق مَفهوم هذا العِلم إلى حدٍّ بَعيد بِالجُغرافيا، فِمن ذلك ما تذكُره أَحد المعجمات الأوروبيَّة، فيما نصُّه:" يحتمِل مُصطلح اللَّهجيَّات أحيانًا، مَعنى مرادِفًا للجغرافيا اللِّسانيَّة، والقَصد مِنه، المِجال الَّذي يُعنى بالوَصفِ المقارِن لِمختلفِ الأنظمَة أو اللَّهجات، حيثُ تتشعَّب اللُّغة في رقعةٍ جغرافيَّة "[2]

واللَّهجة أَو "dialecte" مادَّة الدِّراسة، الَّتي تَعكِف اللَّهجيَّات على تناوُلِها، وهي في اصطِلاحِها الغربيّ، مِن " الإغريقيَّة dialektos ، دلَّت على الأنظِمة المختلفة المستخدمَة في جميعِ اليونان، وكلُّ نِظامٍ يُستخدَم لِجنسٍ أدبيّ مُعيَّن " [3]

ولا نجِد اختِلافًا وبونًا واسِعًا بين الوحدات المصطلحيَّة لِلَّهجيَّات كالَّذي وَجدناه مَع اللِّسانيَّات"[4]؛ والَّذي يُمكِن إيضاحُه في هذِه العيِّنة مِن المعجمات العربيَّة في هذا الجَدول:

الوحدة المُصطلحيَّة الأعجميَّة (الفرنسيَّة/الانجليزيَّة)	الوحدة المُصطلحيَّة العربيَّة	المُعجمات العربيَّة
dialectologie/ dialectology	عِلم اللَّهجات (ص: 93)	**مجلَّة مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة (1962م)**
	دِراسة اللَّهجات (ص: 120)	**معجَم علوم اللُّغة، عبد الرسول شاني، (1977م)**
	عِلم اللَّهجات (ص: 66)	**مُعجم عِلم اللُّغة الحديث، نخبة مِن اللُّغويين، (1983م)**
	لَهجيَّات (ص: 157)	**قاموس اللِّسانيَّات، عبد السلام المسدي،**

		(1984م)
	عِلم اللَّهجات (ص: 136)	المُصطلحات اللُّغويَّة الحديثة في اللُّغة العربيَّة،محمَّد رشاد الحمزاوي، (1987م)
	عِلم اللَّهجات (ص: 279)	قاموس المُصطلحات اللُّغويَّة و الأدبيَّة،إميل يعقوب وآخرون، (1987م)
	لَهجيَّات (ص: 227)	المُصطلح اللِّسانيّ، عبد القادر الفاسي الفهريّ، (1987م)
	عِلم اللَّهجات (ص: 82)	مُعجم المُصطلحات الألسنيَّة، مبارك مبارك، (1995م)
	عِلم دِراسة اللَّهجات (ص: 38)	مُعجم اللِّسانيَّات الحديثة،سامي عياد حنا و آخرون، (1997م)
	عِلم اللَّهجات (ص: 37)	مُعجم مُصطلحات العلوم اللُّغويَّة، صبري إبراهيم السيِّد، (2000م)
	عِلم اللَّهجات (ص: 45)	المُعجم الموحَّد لِمصطلحات اللِّسانيَّات، (2002م)

2- اللَّهجة و اللُّغة و مَعايير التَّمييز بَينهما:

2-1- في النَّظر التُّراثيّ:

الظَّاهِر مِن كُتبِ التُّراث، أنَّ العربَ المتقدِّمين لَم يَستعمِلوا "اللَّهجةَ"[5] مُصطلحًا لَهم للتَّعبير عمَّا يَجري عَليه عُرف المحدثين، مِن ذلك الشَّكل اللُّغويّ المتفرِّع مِن أصلٍ، يسمَّى "لغةً"، وإنَّما عبَّروا عَن مَفهوم الفَرع أو الجُزء، بلفظ "اللُّغة"، فَقد ذكر سيبويه (ت 180هـ)، قوله في بابٍ سمَّاه: هذا باب ما أُجرِي مَجرى لَيس في بعضِ المواضِع بِلغةِ أَهل الحجاز ثمَّ يصيرُ إلى أَهله :" مِثل ذلك قَوله عزّ وجلّ:(مَا هَذَا بَشَرًا) في لُغةِ أَهلِ الحِجاز. وبنو تَميم يَرفعونها إلاَّ مِن درى كَيف هي في المصحف."[...] وتقول: ما زيدٌ إلاَّ منطلقٌ، تَستوي فيه اللُّغتان "[6]، وفي مَوضعٍ آخر، يذكر:" كما أنَّ ما كَليسَ في لُغة أَهل الحجاز ما دامت في معناها، وإذا تغيَّرت عن ذلك أَو قدِّم الخَبر رَجعت إلى القياس، وصارَت اللُّغات فيها كَلغةِ تميم "[7]؛ ويرد مِثل ذلك عند ابن جني (ت 392هـ) في الخصائص مِن باب: باب اختِلاف اللُّغات وكلُّها حُجَّة، يقول:" ألا ترى أنَّ لُغة التَّميميين في تركِ إعمالِ ما يُقابلها القِياس، ولُغة الحِجازيين في إعمالِها كذلِك؛ لأنَّ لكلِّ واحدٍ مِن القَومين ضربًا مِن القِياسِ يُؤخذ بِه، ويُخلدُ إلى مثلِه. وليس لَك أن تردَّ إحدَى اللُّغتينِ بِصاحبتِها"[8].

كَما يحدث أن يُشيروا إلى ذلك المفهوم –أقصد اللَّهجة– باللَّحن حينًا آخر. " وقَد يُروى لنا أنَّ أعرابيًّا يقول في مَعرضِ الحديث عَن مَسألةٍ نحويَّة:" لَيس هذا لَحني ولا لَحن قَومي "[9]

وقَد شَمَلَت اللَّهجة لَديهِم، تلك الكيفيَّات وطرائِق النُّطق الَّتي بدَت على ألسنةِ القبائِل، نَحو كَشكشة أَسد، وكَسكَسَة ربيعَة، وعَنعَنَة تَميم، وعجرفيَّة قَيس، وغير ذلك ممَّا ترفَّع عَنه الذَّوق العربيّ القرشيّ على حدِّ تعبير ابن فارس (ت 395هـ):" وكانت قُريش معَ فصاحتِها وحُسنِ لُغاتِها ورِقَّةِ أَلسنتِها، إذا أَتَتهم الوُفود مِن العَرب تخيَّروا مِن كلامِهم وأشعارِهم أَحسنَ لُغاتِهم وأَصفى كلامِهم. فاجتمَع ما تخيَّروا مِن تلك اللُّغات إلى نَحائِزِهم وسلائِقهم الَّتي طُبِعوا عليها. فَصاروا بِذلك أفصحَ العَرب "[10]

ومِن جهةٍ أُخرى، لَم تجِد لَفظة (اللُّغة) سبِيلها " إلى الظُّهور بينَ مُفردات العربيَّة إلاَّ بَعد انتِهاءِ القرنِ الثَّاني الهِجري وقَد أُطلِقت آنذاك على ما جمعهُ الرُّواة مِن البادية عَن العَرب الفصحاء بَعد فشوِّ اللَّحن...ولَم يُطلق على الرُّواة و هم القائِمون بِفنونِ اللُّغة لفظُ (اللُّغويّ) إلاَّ في القرنِ الرَّابِع بعد أن استفاضَ التَّصنيفُ في اللُّغة و تميَّزت العلومُ العربيَّة "[11]

وكان مِن دأبِ المتقدِّمين العرب في خِطاباتِهم ومآدِبهم إلاَّ بِما أطلقوا عليه بِاللِّسان، وهو اصطلاحٌ جَرت عليه نصوصُ القرآن الكريم [12]، يقول إبراهيم أنيس:" يظهرُ أنَّ العربَ القُدماء في العُصورِ الجاهليَّة وصَدرِ الإسلام لَم يكونوا يُعبِّرون عمَّا نُسميه نحنُ باللُّغة إلاَّ بِكلمةِ اللِّسان تلكَ الكلمَة المشتركة اللَّفظ والمعنى في مُعظمِ اللُّغات السَّامية شَقيقات اللُّغة العربيَّة "[13]؛ والسَّبب الرَّئيس وراءَ عُزوفِهم عَن هذا الجانِب مِن الدِّراسة –أعني اللَّهجات– هو أَنَّهم " كانوا يَرمونَ إلى غَرضٍ آخرَ مُختلف، فلقَد كانَ الشَّيء الوَحيد المستأثِر بِجهودِ اللُّغويين العربِ دائِمًا هو العربيَّة الفُصحى "[14] لُغة القُرآن الكريم، ومدارُ التَّفقُّهِ في الدِّين.

2-2- في النَّظر الحديث:

أخذَ النَّظر الحَديث مسارًا آخر أكثرَ موضوعيَّةً وعلميَّةً بإزاءِ اللُّغات ولَهجاتِها وما ظلَّ يحومُ حولَها مِن الأحكامِ القيميَّة كالصوابِ والخطأ أو الرداءَة والجودَة في مُختلفِ الحضارات[15]على مرِّ السِّنين، حتَّى طلَع عَلينا اللِّسانيّ سوسير (F de. SAUSSURE) بِمحاضراتِه الَّتي أسَّس بِها مبادِئ اللِّسانيَّات القائِمة على العلميَّة و الاستِقلاليَّة والموضوعيَّة، البعيدَة عَن كلِّ حكمٍ ذاتيّ.

واللِّسانيّ –وهو يدرسُ لهجةً معيَّنة– يَتوخى الموضوعيَّة ما استَطاع، فيصفُها كما هي في الواقِع ، ويَطرح الفَرضيَّات ويَبحث الأَسبابَ والعِلل الدَّاعية إلى الاختِلاف والتَّطور في بِنياتِها، الصَّوتيَّة أَو الصَّرفيَّة أو التَّركيبيَّة أَو الدَّلاليَّة؛ قَصد استِخلاص القَوانين المطَّرِدَة الحاكِمة لَها، ويتمَّ فيما بَعد تَطبيقها على اللَّهجات واللُّغات في صيغةِ قانونٍ أَو نظريَّة.

ومِن ناحيةٍ أُخرى، فَإنَّ كلَّ لغةٍ –مِعياريَّة مُشتركَة رَسميَّة– اليوم، كانت بِالأَمسِ لهجةً، تَدعوها مَجموعةٌ مِن الأَسباب –الأدبيَّة أَو الدينيَّة أَو السِّياسيَّة أَو الاقتِصاديَّة ونحوه– طَوعًا أَو كَرهًا، فتَكتسِب على ذلك، شَرعيَّة الاستِعمال واعتِرافَ الجَماعَة اللُّغويَّة بِها. وفي الآنِ ذاتِه فكلُّ لُغةٍ أُتيحَ لَها الانبِساط والانتِشار، لا تَفتأ تنشعِب إلى لهجاتٍ. والأمثلةُ لِذلك كثيرَة، فَالعربيَّة الفصحى، ما هي إلاَّ إحدى لهجات القبائِل العربيَّة، قَد توفَّر لَها " فرصٌ كثيرة للاحتِكاك، بِسببِ التِّجارة تارةً وتَجاوُر القبائِل تارةً أُخرى، وتنقُّلها في طلبِ

الكلأ والمرعى، أو تجمُّعها في مواسِمِ الحجّ والمعاملات التِّجاريَّة في الأسواق واللِّقاء في الحروبِ الأهليَّة، والغزوات وأيامِ العربِ وما إليها...فأصبَحت لغةَ الأدبِ بِشعرِهِ ونثرِهِ ولُغةَ الدِّين ولُغةَ السِّياسة والاقتِصاد "[16]

والفرنسيَّة –وهي لهجةِ باريس- تغلَّبت " على مُعظمِ أخواتِها إلى أن أَصبحت «لُغة الدَّولة» بِفرنسا وعليها وحدها يُطلقُ الآن اسم اللُّغة الفرنسيَّة. وهذا هو ما حدثَ عقِب تغلُّب لهجَة لندن بِانجلترا. ومدريد بِ ِاسبانيا و اللَّهجة السَّكسونيَّة بِألمانيا والتوسكانيَّة بِايطاليا، فَقد أَصبحت هذِه اللَّهجات هي اللُّغة الرَّسميَّة "[17]

إنَّ مَعايير التَّفرقة بين اللَّهجة واللُّغة، عسيرةٌ ومعقَّدة؛ فَالخطَّ " الفاصلَ بينَ اللُّغة واللَّهجة، يَصعبُ في غالِبِ الأحيان تتبُّعه ورسمُه. والتَّفاهم المشترك، لا يَعرِض إلاَّ جُزءًا مِن الإجابَة؛ إذ إنَّه مِن المشاهد أنَّ الاتِّصالَ بينَ أبناءِ مَجموعتين، يتكلَّمون بِلغتينِ مُشتركتين رسميتين، ذواتي أَصلٍ واحد؛ مثل: الايطاليَّة والاسبانيَّة، قد يكون أَسهلَ منه، بين أبناءِ لهجتين تَنتسبانِ إلى لُغةٍ رسميَّة واحِدة "[18]

وإن نَحنُ وَلينا نَظرنا شَطر الجانِب اللِّسانيّ، اتَّضحَ لَنا وَجه الاتِّفاق بينَ اللَّهجة واللُّغة، فَكِلتاهما تَقومانِ على المستويات، الصَّوتيَّة والصَّرفيَّة والتَّركيبيَّة والدلاليَّة، فالمِعيار اللِّسانيّ، تَستوي عنده اللَّهجة واللُّغة. ولا يَقع الاختِلاف بينهما سِوى خارِج البِنية، وهو مِعيارٌ يَقوم على أُسسٍ سوسيولِسانيَّة ، قَد ذكرها اللِّسانيّ الأمريكيّ "بيل" (Bell) ، في سبعَة، وهي: التَّوحيد اللُّغويّ، الحيويَّة، التَّاريخيَّة، الاستِقلاليَّة، الاختِصار، الامتِزاج، المعايير الواقِعيَّة [19]؛ أَو مَعايير أُخرى، يُمكِن إيجازُها في الجَدول التَّاليّ:

مُستوى الاستِعمال اللِّسانيّ / مقاييس التَّفرقة	اللَّهجة	اللُّغة المِعياريَّة
البُعد	خاصّ	عامّ
الأسلوب	حميميّ	رسميّ
الوسط الاجتِماعيّ	وَسط شعبيّ	نُخبويّ
الرُّقعة	محليّ، جِهويّ	وطنيّ
دائِرة التَّواصل	ضيِّقة	واسِعة

-جدول الاختِلاف المُتداول بين اللَّهجة و اللُّغة المِعياريَّة-

3- الأَطلس اللَّهجيّ: (atlas dialectal)

لَم يتمّ ظهور مَلامِح اللَّهجيَّات وبُلوغِها حالةَ النُّضج " إلاَّ مع بزوغِ فجرِ القرنِ العِشرين، على الرَّغمِ مِن أنَّ جذورَها امتدَّت إلى القَرنِ التَّاسع عَشر. لَقد وضَعت أُصول الجُغرافيا اللُّغويَّة تَقريبًا عامَ 1870، عندما اهتمَّ النُّحاة المحدثون باللَّهجات؛ لاقتِناعِهم بِأنَّ الظَّواهِر اللَّهجيَّة يُمكِن أَن تُقدِّم أَفضل بُرهان على صِدق نظريَّاتهم المتعلِّقة بِاطِّرادِ القوانِين اللِّسانيَّة "[20]؛ ولأجلِ ضبطِ هذِه المعطيات،

انبعثَت فِكرة إعداد الأطالِس كثمرةِ اتِّصال الجُغرافيا بالدَّرس اللَّهجيّ. بدأَ عَمل الأطالِس اللَّهجيَّة على أَيدي الألمان، فَقد أخرَج جورج وينكر (Georg Wenker)، أَطلسه إلى النَّاس، سنة 1881م، شَمل تحرِّيه وَسط أَلمانيا وشمَالها، وذلك بِأن وَضع "وينكر" أَربعين جُملةً مَكتوبةً بِالألمانيَّة المعياريَّة ثمَّ وزَّعها على مناطقَ ونِقاطٍ مختلِفةٍ مِن ألمانيا، وتمَّ ترجمتُها بلَهجات تلك المناطِق؛ تَلاه فيما بَعد أَطلس الفرنسيّ "جول جيليرون" (Jules Gilliéron) سنة 1902م، ومسَّ بَحثُه -الَّذي اعتمدَ المسألة اللُّغويَّة- مِنطقة فرنسا ووَلُونيا وسويسرا الرومانيَّة، واتَّخذت جُهوده الدِراسة المعجميَّة والصَّوتيَّة والصَّرفيَّة لِـ: 1500 جُملة ولَفظ مُستعمل؛ وحظِيت اللَّهجات العربيَّة بِمنطقةِ سوريا وفِلسطين، باهتِمام المستشرِق الألمانيّ، برجشتراسر (G. Bergsträsser)، الَّذي أعدَّ أَطلسه عام 1915م، وبِه ما يَقرب مِن ثمانين خريطَة.

ويَقوم موضوعُ الأَطلس اللَّهجيّ على " تَوزيع الظَّواهِر اللَّهجيَّة لِلُغةٍ معيَّنة في منطقةٍ معيَّنة "[21] على خرائِط لهجيَّة. ومِن بينِ ما يتضمَّنه بحثُ الأطالِس مِن بيانات مرحلتين الأمور التَّالية: "-مَيدان البَحث -عدد النقط الَّتي يجري فيها البحث -أساس جَمع المادَّة اللُّغويَّة -طبيعَة المادَّة المجموعة -طَريقة تَدوينِها -الرَّواة و طَبيعتِهم مِن النَّاحية الإحصائيَّة -الباحِثون الميدانيَّون"[22]؛ أمَّا المرحلة الثَّانية فَتتضمَّن الأمور التَّالية: "أ-الخَرائِط وأنواعُها ب-الوسائِل التَّوزيعيَّة ج-تَحديد الكيانات اللَّهجيَّة وأنواعِها "[23].

4- الأطلَس اللُّغويّ: (atlas linguistique)

يتَّجه العَمل في الأطلس اللُّغويّ إلى اللُّغات الفصحى المِعياريَّة، و " مَوضوعُه تَوزيع اللُّغات والفصائِل اللُّغويَّة تَوزيعًا جُغرافيًّا على منطقةٍ أَو أَكثر مِن الكُرة الأرضيَّة "[24]

وهناك فَرقٌ، يجب عَدم تَجاهله بِإزاءِ مَفهومي، أَطلَس اللَّهجيّ والأَطلَس اللُّغويّ، وهو كامِنٌ في أنَّ الأوَّل، يَدعو إعدادُه إلى المعاينَة الميدانيَّة للظَّواهِر اللَّهجيَّة، ويتطلَّب وقتًا كبيرًا وصبرًا وجلدًا مِن الباحِث، لأنَّ هذِه الظَّواهِر، سريعَة الحَركة والتَّبدُّل، تتحكَّم فيها عوامِل عديدَة، الجُغرافيَّة مِنها والاجتِماعيَّة والإناسيَّة والسِّياسيَّة وغيرِها. وأمَّا الثَّاني، فَلا يَشترطُ إعدادُه بَحثًا ميدانيًّا ولا يستلزِم مَنهجًا خاصًّا، اللَّهم إلاَّ تِلك الحالات مِن الاحتِكاك اللُّغويّ الَّتي يحدثُ أَن تتداخلَ فيها اللُّغات.

5- أبعاد اللَّهجيَّات:

5-1- الجُغرافيّ:

كان العامِل الجُغرافيّ، أوَّل أسباب الَّتي تعلَّقت بِاللَّهجيَّات، فلا أحد يُنكِر ذلك التَّعدد الحاصِل في كَيفيَّات النُّطق وتَطور اللُّغة وتبايُنِ مَظاهِرها مِن منطقَة إلى أُخرى؛ يذكر أحد الدَّارسين " أنَّ تضاريس الإمارات الجُغرافيَّة، ما هي إلاَّ ترجمةٌ صادِقة لِتكوينِها الجيولوجي، فَيوجد بِها الجِبال الشاهِقة في خورفكان والفَجيرَة ورأس الخيمَة، وهذِه الجُزر الطَّويلة على طُولِ الساحِل وهذِه الكُثبان الرَّمليَّة، وهذِه السَّواحِل الممتدَّة في أبو ظبي ودُبي، والشارِقة والفجيرة وأمّ القوين، كلُّ ذلِك لهُ أثرُه في تعدُّد اللَّهجات في دَولةِ الإمارات "[25]؛ وقَد أطلَقوا على هذِه التَّنوعات مُصطلح، اللَّهجات المحلِّية أو الجِهويَّة (les dialectes locaux).

ومِن ذا مِثالٌ يُترجِم هذا المعنى في الشَّكل التَّالي:

رموز المخطَّط:

[?] = [ء] = وَسط المدينة

[q] = [ق] = مِنطقة محيطة بالمَدينة

[g] = [ڤ] = جِيم قاهريَّة = الضَواحي

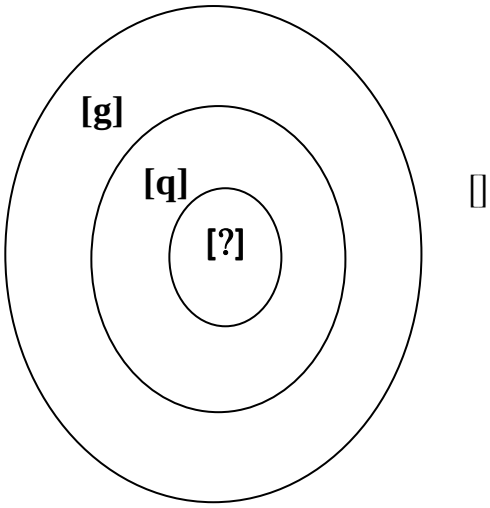

[]

- التَّنوع الصَّوتيّ الجُغرافيّ لِلوحدة الصَّوتيَّة [ق]-

(مِنطقة تِلمسان)

5-2-الإجتِماعيّ:

انتَقل الدَّرس اللَّهجيّ حديثًا مِن بَحثِ اللَّهجات أُفقيًّا (جُغرافيًّا)، إذ مَظاهِر التَّفرُّع والانشِعاب لَيست في عُزلة شَكلٍ لغويّ عَن آخر بِفعل تضاريس مُعيَّنة؛ وإنما مظاهِر العُزلة صارت اجتِماعيَّة أيضًا، ومن ثَمَّة أخذَ البحثُ مسارًا شاقوليًّا، فَانمازَت اللَّهجات الاجتماعيَّة (les dialectes sociaux) بِحسبِ العناصِر الاجتِماعيَّة، نَحو: الطَّبقة، النَّوع، المستوى التَّعليميّ، العِرق؛ فهناك لَهجة الطَّبقة العليا، ولهجَة الذُّكور وأُخرى لِلإناث، ولهجَة الأُميين وأُخرى لِلمثقَّفين، ولَهجَة الحِرفيِّين، ولهجة اللُّصوص، ولَهجة أَصحاب المخدِّرات، وهلمّ جرا.

كَما أَصبحت مِثل هذِه التَّنوعات اللُّغويَّة (les variations linguistiques) مُؤشِراتٍ اجتِماعيَّة على طبِيعة المجتمع، فهي -مثلما يذكر ديكرو Ducrot- " إشارةٌ حساسةٌ لِلعديدِ مِن السَّيروراتِ الاجتِماعيَّة، إنَّها مادَّةٌ سَهلة نوعًا ما للدِّراسة والَّتي تَسمحُ باستِخلاصِ نتائِجَ عَن البُنية الاجتِماعيَّة structure sociale "[26].

وفي هذا الصَّدد أورِد مِثالاً في صيغةِ معادَلة عَن أحدِ التَّنوعات اللُّغويَّة بِمنطقة تِلمسان في هذا النَّحو:

قاعِدة التَّنوع: عامِل لِسانيّ + جُغرافيَّة + سنّ + طَبقة اجتِماعيَّة + مُستوى ثقافيّ + نوع (ذكر/أنثى) = شَكل لُغويّ.

تَطبِيقًا على الوِحدة الصَّوتيَّة [ق] في لَهجة تِلمسان، نحصِّل على:

[ق] + لَهجة تِلمسان + وَسط المدينة + 50 سنَة + مُتوسطَة + مُتوسِّط + أنثى = [?] 70%

6- المفاهِيم المُجاورة لِلَّهجة: العاميَّة، الهَجين، الكريول، سابير:

6-1- العاميَّة:

القَصد مِن مُصطلح "العاميَّة"[27] -الَّذي يَغلب استِعمالُه مرادِفًا للَّهجة- ذلك الشَّكل اللُّغويّ الشبيه بِاللَّهجة، غير أنَّه يَختلِف معه مِن حيث مُستواه الاستِعماليّ، الَّذي تَستخدِمه فئةٌ أو فِئاتٌ اجتِماعيَّة واسِعة لِلمعاملات اليوميَّة والحميميَّة، وممَّن يقلُّ تكوينُها الثَّقافيّ، وأحيانًا تنزِل إلى الدركِ الأسفلِ مِن المجتمع، فتكثُر فيها التَّعابير السُّوقيَّة المبتذلَة غير المهذَّبة؛ ومِن ميزاتِها البِنويَّة، إسقاط المقاطِع، تَقديم أو تَأخير أَصوات الكلمَة، تداخُل الأصوات، الاقتِراض عناصِر أجنبيَّة، إكساب المفردات مَعاني جَديدة، كَالانحرافِ الدَّلاليّ، الانحطاط الدَّلاليّ، التَّقلُّص الدَّلاليّ...؛ ويَبدو لي في خصوصِ هذا المصطلح أنَّ مَفهومَه يقتربُ مِمَّا يُعبَّر عنه في الفرنسيَّة بـ: l'argot [28]

وهذا تصوُّرٌ يوضِّح عِلاقات: العاميَّة باللَّهجة وبِاللُّغة في التَّالي:

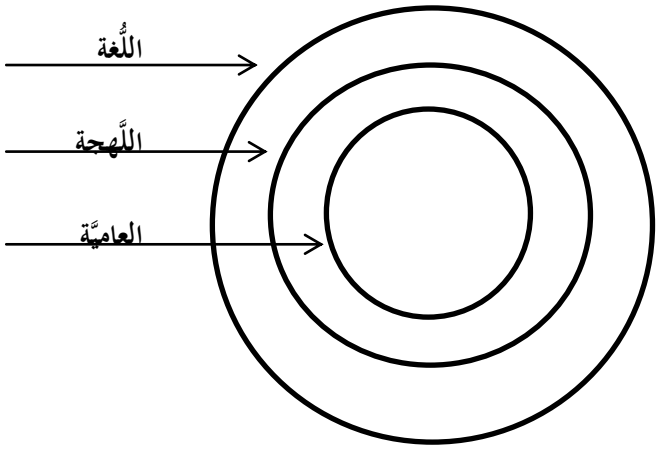

-مخطَّط لِعِلاقةِ العاميَّة باللَّهجة و بِاللُّغة-

6-2- الهجين: (pidgin)

الهَجين أَو اللُّغة الهَجين "pidgin language"، مَفهومٌ يَجري إطلاقُه على حَالات الاحتِكاك اللُّغويّ و التَّعاملات التِّجاريَّة العاجِلة، ويُراد بِه:" اللُّغة المستعملَة مِن طرفِ أَفرادٍ يَنتمون إلى مَجموعتينِ لُغويَّتين مُختلِفتين و يَرغبون في التَّواصل فِيما بَينهُم بِغرضِ التِّجارَة والعَمل أَو لِأيِّ غَرضٍ آخر. و يَرى البَعضُ أنَّ المصطلحَ مُشتقٌّ بِشيءٍ مِن التَّحريف مِن اللَّفظِ الانجليزيّ Business بِمعنى العَمل أَو التِّجارَة وقَد ظَهر هذا المصطلح على أَلسِنةِ الصِّينيّين هكذا pidgin بَدلاً مِن Business "[29]، ولعلَّ هذا الشَّكل اللُّغويّ يُميِّز بَعضًا مِن تواصُلات بُلدان الخَليج العربيّ، حيثُ تَفِدُ العَمالةُ والخَدم مِن مُختلفِ بُلدان العالَم، مِن الهِند وباكِستان وبنغلاديش والفِلبين.

6-3- الكرِيُول: (créole)

يُستعمل هذا المصطلحُ مُعرَّبًا مِن اللَّفظ الاسبانيّ criollo في أَصلِه [30]، ويَعني " اللُّغة الَّتي تتكوَّن بينَ طائِفةٍ مِن النَّاس، وتَنتقلُ مِن الأجداد إلى الأولاد، وهي لغةٌ مبسَّطة، وتتألَّف عناصِرها مِن لغاتٍ مُختلِفة وقَد سَقط الإعراب مِنها، كاللُّغة الَّتي انتشرَت بينَ سكانِ المدن أثناء الفَتح العربيّ والأعاجِم الَّذين اعتنَقوا الإسلام. فتألَّفت لغةٌ لا هي بِالعربيَّة ولا هي بالفارسيَّة "[31]؛ والكريول —في الغالِب- هي خليطٌ مِن لُغات المحتلّ، الانجليزيّ أَو الفرنسيّ أَو البرتغاليّ، وهي أَيضًا، لُغاتٌ لِطائفةِ الرِّق المستجلبِين مِن بلدانِهم الأصليَّة، قَد صارَت هذِه الكريولات لُغات أُمومَة لَهم.

6-4- السابير: (sabir)

ويُطلق على هذا المفهوم بـ: "langua franca" ، و هو القَصد مِنه ذلك النِّظام اللُّغويّ الَّذي " يَقتصِر على بَعضِ القواعِد التَّأليفيَّة و مُفرداتٍ محدودَة ؛ و هي لُغاتٌ مُختلِفة العناصِر ، تنشَأ مِن أَثرِ اتِّصالات لِجماعتَين لُغويتين مُختلِفتَين ، لَيست لَهما وَسيلةٌ أُخرى للتَّفاهُم ، و يَكون ذلك على الخُصوص في المبادلات التِّجاريَّة "[32] ؛ و قَد وُجِد هذا الشَّكل مِن التَّواصل أوَّل مرَّة بِالحوض المتوسِّط، تمتزج فيهِ، الفرنسيَّة والاسبانيَّة و الإغريقيَّة والعربيَّة، ولا يُمثِّل لغةَ أُمومة للمتواصلين بِه.

خاتِمة:

ما يُجتنى مِن الدِّراسة اللَّهجيَّة:

1 -تُعين اللِّسانيّ على تصوُّر وفَهم التَّطور اللُّغويّ للعربيَّة وتأصيلِ موادِها.

2- تُفيد الأبحاث على اللَّهجات العربيَّة القديمَة في مَعرفةِ مصادرِ القِراءات القُرآنيَّة المختلِفة الَّتي رُويَت لَنا غَير مَنسوبة إلى لهجةٍ مُعيَّنة.

3- دِراسة اللَّهجات العربيَّة في الوَطن العربيّ، يدلُّنا على مصادرِ تلك اللَّهجات، وأنَّ كثيرًا مِنها يَعود إلى لَهجات القبائِل العربيَّة القديمَة في شِبه الجزيرة العربيَّة.

4- تُعيننا على إثراءِ المعجمات العربيَّة بِالمادَّة اللُّغويَّة.

5- إنجاز المعجم التَّاريخيّ للعربيَّة.

6- إعداد الأطالِس و الخرائِط اللَّهجيَّة لِبلدان الوطن العربيّ.

7- تُفيدُنا في صِياغة السِّياسات اللِّسانيَّة.

8- وَصف المجتمع لُغويًّا، والوُقوف على حقيقةِ الاستِعمالات اللُّغويَّة وميولات الجماعات اللُّغويَّة نحو استعمالٍ ما.

الإحالات:

1- ينظر: هلال، عبد الغفار حامد، اللَّهجات العربيَّة نشأة و تطورًا، ص 388.

2-voir: Dubois, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, p 144.
3- ibid., p143.

ولا تَسلم تَسمية "اللَّهجة" في الممارسات اللِّسانيَّة العربيَّة الحديثَة مِن التَّعدد و الغُموض، فَمن ذلك: اللُّغة العاميَّة، اللُّغة الدارِجة، الكَلام العاميّ، الكلام الدارِج، العربيَّة العاميَّة، اللُّغة المحكيَّة، اللَّهجة الدارِجة...

4- ذكر المسدي في قاموسِه، أكثر مِن عِشرين مرادِفًا مُصطلحيًّا لِلِّسانيَّات، نحو:" اللانغويستيك، فِقه اللُّغة، عِلم اللُّغة، عِلم اللُّغة الحديث، عِلم اللُّغة العامّ، عِلم اللُّغة العامّ الحديث، عِلم فِقه اللُّغة، عِلم اللُّغات..."، ينظر: المسدي، قاموس اللِّسانيَّات، ص 72. على أنَّ الملتقى الثالث للِّسانيات المنعقِد بتونس سنة 1978م، حول ندوة «اللِّسانيَّات واللُّغة العربيَّة»، قَد وصَّى " باستِخدام مصطلح «اللِّسانيَّات» اسمًا لِهذا العِلم "، ينظر: عمر، أحمد مختار، المصطلح الألسنيّ العربيّ وضبط المنهجيَّة، ، ص 07. لذلك أرى أن نحذوَ سمت هذا الصَّوغ، فنستعملَ "اللَّهجيَّات" مصطلحًا للدِّراسة، قياسًا على اللِّسانيَّات، الصَّوتيَّات، الرِّياضيَّات، الطبيعيَّات...

5- تذكُر المعجمات التُّراثيَّة، لِمعاني لفظ "لَهجة" ما يلي:

" لَهج بالأمرِ، ولَهَجَ، كِلاهما: أُولِع بِه واعتاده وأَلهجَته بِه. ويُقال فلانٌ مُلهِجٌ بِهذا الأمر، أي مُولعٌ بِه. واللَّهجُ بِالشيء: الوُلوع بِه. — اللَّهجَة واللَّهَجَة: طَرف اللِّسان. — اللَّهجَة واللَّهَجَة: جَرس الكَلام. — ويُقال: فلانٌ فصيح اللَّهجة واللَّهجة وهي لُغته الَّتي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها. — اللَّهجة: اللِّسان، وقَد يُحرك، والفصيلُ يَلهج أُمَّه إذا تناول ضَرعها يمتصُّه "، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 03، ص 359 (مادة: لهجَ). و ابن فارس ، مقاييس اللُّغة، ج05 ، ص 215 و الزمخشري ، أساس البلاغة، ج02، ص 186 و 187.

6- ينظر: سيبويه، الكتاب، ج01، ص 59.

7- نفسه، ص 122.

8- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج02، ص 10. وكذا باب في الفصيح يجتمع في كَلامِه لُغتان فصاعدًا، وباب في تركُّب اللُّغات، ينظر: المرجع نفسه، ج01، ص 370 و ص 374.

والنُّصوص مثل ذلك كثيرة، نحو ما سئِل أبو عمرو مرَّةً مِن أحدِهم:" أخبِرني عمَّا وَضعتَ ممَّا سمَّيته عربيَّة، أيدخل فيهِ كلامُ العرب كلُّه ؟ فقال: لا فقُلت: كَيف تَصنع فيها ما خالفتك فيه العَرب، وهم حجَّة ؟ قال أعمَل على الأكثر، وأُسمي ما خلفني لُغات "، ينظر: الزبيدي، طبقات النَّحويين واللُّغويين، ص 39.

9- ينظر: أنيس، إبراهيم، في اللَّهجات العربيَّة، ص 15.

10- ينظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللُّغة وسننُ العربِ في كلامِها، ص 23.

11- ينظر: حامد هلال، اللَّهجات العربيَّة نشأةً وتطوُّرًا، ص 24. وتَجري التَّفرقة أيضًا ههنا بين اللُّغويّ و النَّحويّ ، يذكر السيوطي (ت 911ه) ما نصُّه:" اعلم أنَّ اللُّغويّ شأنُه أن يَنقلَ ما نَطقت بِه العَرب ولا يتعدَّاه؛ وأمَّا النَّحويّ فشأنُه أن يتصرَّفَ فيما يَنقله اللُّغويّ، ويقيسَ عليه "، ينظر: السيوطي، المزهر في علوم اللُّغة وأنواعها، ج01، ص 59.

12- مِن الآي الَّتي تُورد ذلك، قوله عزَّ وجلّ:﴿ ومَا أَرسَلنَا مِن رَسولٍ إلاَّ بِلِسانِ قَومِهِ لِيُبيِّنَ لَهُم ﴾ إبراهيم: 04. وقوله عزَّ وجلَّ:﴿ واجعَل لِي لِسانَ صِدقٍ في الآخِرين ﴾ الشعراء: 84. وقَوله أيضًا:﴿ وهَذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِسانًا عَربيًّا ﴾ الأحقاف: 12.وقَوله أيضًا:﴿ ومِن آياتِهِ خَلقُ السَّماواتِ و الأَرضِ واختِلافُ أَلسِنتِكُم وأَلوانِكُم ﴾ الروم: .22

13- ينظر: أنيس، في اللَّهجات العربيَّة، ص 15.

14- ينظر: فك، العربيَّة دراسات في اللُّغة واللَّهجات والأساليب، ص 09 و 10.

15- وقَد عدَّ اليونانيُّون ما كان مُحيطًا بِلُغتِهم، نَقيق ضفادِع ونَعيق غِربان، كذا يجيء في كتابِ سيبويه إذ يقول:" واعلَم أنَّ قومًا مِن ربيعة يقولون: مِنْهِمْ، أتبعوها الكَسرة ولَم يكُن المسكَّن حاجزًا حصينًا عِندهم. وهذِه لُغةٌ رديئَة "، ينظر: الكتاب، 196/04. وفي موضِعٍ آخر، يقول:" وقالَ ناسٌ مِن بَكر بن وائِل: من أحلامِكِم، وبِكِم [...]وهي رديئةٌ جدًّا "، الكتاب، 197/04. ويذكُر ابن جني في المنصف، قوله:" ويلزمُ أبا الحَسن أن يَبنيَ مثل «فِعُل» مِن «ضَرَبَ»:ضِرُبٌ». قال: وهذا أَفحشُ مِن بِنائِه.."، ينظر: ابن جني، المنصف، ج01، ص 180. وقَد عَقدَ ابن فارس (ت 395ه) في الصاحبي، تلك المظاهِر اللَّهجيَّة مِن كشكشة وكَسكسة وعنعَنة، في بابِ اللُّغات المذمومَة، ينظر: ابن فارس، الصاحبي، ص 23.

16- ينظر: عبد التواب، المدخل إلى عِلم اللُّغة ومناهِج البحث اللُّغويّ، ص 167.

17- ينظر: وافي، عِلم اللُّغة، ص 185.

18- ينظر: عبد التواب، فصول في فقه العربيَّة، ص 72 و 73.

19- لِضيق المجال ههنا، ذكرتُ المعايير بِالإشارة فقط، ولاستِزادة، يُرجع إلى: السيد، علم اللُّغة الاجتِماعيّ مَفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعيَّة، القاهرة، 1995م، ص 44-47.

20- ينظر: افيتش، ميلكا، اتِّجاهات البحث اللِّسانيّ، ص 115و 116.

21- ينظر: مصلوح، عن مناهج العمل في الأطالس اللُّغويَّة، ص 107.

22- نفسه، ص 108.

23- نفسه، الصفحة نفسها.

24- نفسه، ص 107.

25- ينظر: حماد، الخصائص الصَّوتيَّة في لَهجة الإمارات العربيَّة –دِراسة ميدانية- ص 12 و 13.

26- Oswald Ducrot et autre, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, p85.

27- وقَد ألَّف العرب المتقدِّمون كُتبًا في لغةِ العوام ولَحنِهم وسَقطاتِهم، ومِن ذلك: "ما تَلحنُ فِيه العَوام للكِسائيّ (ت 189هـ)، البَهاء فيما تَلحن فِيه العامَّة لِلفرَّاء (ت 207هـ)، ما تَلحن فيهِ العامَّة لأبي عبيدة (ت 208هـ)، إصلاحُ المنطِق لابن السِّكِّيت (ت 244هـ)، التَّكمِلة فيما يَلحنُ فيهِ العامَّة لِلجواليقيّ (ت 539هـ)، الجُمانَة في إزالةِ الرِطانَة لابن الإمام (ت 827هـ)،...ومِن المحدثين: لُغة الجرائِد للشَّيخ إبراهيم اليازجي، أخطاؤُنا في الصُّحف والدَّواوين لِصلاح الدِّين الزعبلاوي، عَثرات اللِّسان في اللُّغة لِعبد القادر المغربي،...

28- يذكر ديبوا (Dubois) في مُعجمه، أنَّ مصطلح " l'argot" يُشير إلى:" لهجةٍ اجتِماعيَّة ذات مُعجميَّة مُقتضبة، طفيليَّة في سِماتِها...."، ينظر:
Dubois, op.cit, pp 48-49.

29- ينظر: حنا، مُعجَم اللِّسانيَّات الحديثَة، ص 107.

30- يَدلُّ هذا اللَّفظ على " الرَّجل الأبيض الَّذي وُلِد في المستعمرات الأوروبيَّة القَديمة "، ينظر:
le Robert, dictionnaire Français-Espagnol Espagnol-Français, p 12.

31- ينظر: مبارك، مُعجم المصطلحات الألسنيَّة، ص 69.

32-voir: Dubois, op.cit, p 415.

المصادر و المراجع:

1- بالعربيَّة:

1-1- الكُتب:

القُرآن الكريم بِرواية ورش لِقراءة نافِع.

1- ابن جني، أبو الفَتح عثمان، الخَصائص، تحقيق محمد عليّ النجار، ط02، دار الكتاب العربيّ، بيروت-لبنان، 1952م.

2- .....، المنصف، ج01، تح إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، ط01، إحياء التُّراث القديم، القاهرة، 1954م.

3- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللُّغة، ج05، تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع، القاهرة، د.ت.

4- .....، الصاحبي في فقه اللُّغة وسننُ العربِ في كلامِها، صححه ونشره المكتبة السلفيَّة، القاهرة، 1328هـ/1910م.

5- ابن منظور، أبو الفضل، لسان العرب، مج 03، دار الصادر، بيروت-لبنان، 1997م.

6- افيتش، ميلكا، اتِّجاهات البحث اللِّسانيّ، ط02، ترجمة سعد مصلوح ووفاء فايد، المجلس الأعلى للثَّقافة، القاهرة، 2000م، ص 115و 116.

7- أنيس، إبراهيم، في اللَّهجات العربيَّة، ط03، مكتبة الأنجلو المصريَّة،القاهرة، 1965م.

08- باكلا، محمد حسن وآخرون، مُعجم مُصطلحات عِلم اللُّغة الحَديث، عربي-انكليزيّ، انكليزيّ-عربيّ، ط01، مكتبة لبنان، لبنان، 1983م.

09- حماد، أحمد عبد الرحمان، الخصائص الصَّوتيَّة في لَهجة الإمارات العربيَّة -دِراسة ميدانية-، دار المعرفة الجامعيَّة، الإمارات، 1985م.

10- الحمزاويّ، محمَّد رشاد، المصطلحات اللُّغويَّة الحَديثة فِي اللُّغة العربيَّة، معجم عربيّ-أعجميّ وأعجميّ-عربيّ، الدار التونسيَّة للنَّشر المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987م.

11- حنا، سامي عياد وآخرون، مُعجم اللِّسانيَّات الحَديثة، انكليزيّ-عربيّ، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، 1997م.

12- الزمخشري، جار الله، أساس البلاغة، ج02، تح محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلميَّة، ط01، بيروت-لبنان، 1998م.
13- سيبويه، أبو بشر عمرو، الكِتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ط03، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1408هـ/1988م.
14- السيِّد، صبري إبراهيم، علم اللُّغة الاجتِماعيّ مَفهومه وقضاياه، دار المعرفة الجامعيَّة، القاهرة، 1995م.
15- السيوطي، جلال الدِّين، المزهر في علومِ اللُّغة وأنواعها، ج01، تح محمَّد أحمد جاد المولى بك وآخرون، ط03، مكتبة دار التُّراث، القاهرة.
16- عبد التواب، رمضان، المدخل إلى عِلم اللُّغة ومناهِج البحث اللُّغويّ، ط01، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1982م.
17- .....، فصول في فقه العربيَّة، ط06، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1420هـ/1999م.
18- عبد الغفَّار، حامد هلال، اللَّهجات العربيَّة نشأةً وتطوُّرًا، ط02، مكتبة وهبة، القاهرة، 1414هـ/1993م.
19- فك، يوهان، العربيَّة دراسات في اللُّغة واللَّهجات والأساليب، تر رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1400هـ/1980م.
20- مبارك، مبارك، مُعجم المصطلحات الألسنيَّة، فرنسيّ-انكليزيّ-عربيّ، ط01، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت، 1995م.
21- المسديّ، عبد السلام، قاموس اللِّسانيَّات، عربيّ-فرنسيّ وفرنسيّ-عربيّ، مع مقدِّمة في علم المصطلح، الدار العربيّ للكتاب، تونس، 1984م.
22- المنظمة العربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافة والعلوم، المعجم الموحَّد لِمصطلحات اللِّسانيَّات،انجليزيّ-فرنسيّ-عربيّ، ط02، مكتب تنسيق التَّعريب، الدار البيضاء، 2002م.
23- وافي، علي عبد الواحد، عِلم اللُّغة، ط09، دار النهضة، القاهرة، 2004م.
24- وهبة، مجدي والمهندس كامل، معجم المصطلحات العربيَّة في اللُّغة والأدب، ط02، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.
25- يعقوب، إميل وآخرون، قاموس، المصطلحات اللُّغويَّة والأدبيَّة، عربي-انكليزيّ-فرنسيّ، ط01، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، 1987م.

1-2- المجلات والدَّوريات:

1- شاني، عبد الرسول، مُعجم علوم اللُّغة، انجليزي-عربيّ، المنظَّمة العربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التَّعريب، اللِّسان العربيّ، مج 15، ج 02، الرباط، 1977م.
2- عمر، أحمد مختار، المصطلح الألسنيّ العربيّ وضبط المنهجيَّة، عالم الفكر، المجلد العشرون، عدد 03، الكويت، 1989م.
3- الفاسي الفهري، عبد القادر، المصطلح اللِّسانيّ معجم انجليزيّ-عربيّ، المنظَّمة العربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التَّعريب، اللِّسان العربيّ، عدد28، الرباط، 1987م.
4- مجمع اللُّغة العربيَّة، مجموعة المصطلحات العلميَّة الفنيَّة، مج 04، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، 1401هـ/ 1981م.
5- هليل، محمد حلمي، اللُّغويَّات التَّطبيقيَّة ومُعجمها، المنظَّمة العربيَّة للتَّربيَّة والثَّقافة والعلوم، مكتب تنسيق التَّعريب، اللِّسان العربيّ، عدد 22، الرباط، 1983م.

2- بالأعجميَّة:

1-Dubois. J et autres, dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, LAROUSSE, 1994.

2-Ducrot. O et autres, dictionnaire encyclopédique des sciences du langage, édition du seuil, 1972.

3-Robert, dictionnaire Français-Espagnol, Espagnol-Français, Harper Colins Publishers, 1ère édition, 1994.